الجنرالات في إسرائيل دفعوا حكومتها لشن حرب 1967

7 - يونيو - 2015



الناصرة ـ «القدس العربي»: كشفت وثائق تاريخية في إسرائيل أن المؤسسة العسكرية هي التي دفعت حكومتها للمبادرة لحرب الـ 1967 للشن ضربات استباقية حاسمة وسط تردد المستوى السياسي. وتصف وثائق الأرشيف العسكري في وزارة الأمن الإسرائيلية الخاصة بحرب حزيران/ يونيو 1967 النقاشات التي سبقتها أو جرت خلالها.

وتكشف احدى الوثائق نقاشًا مثيرًا اجرته القيادة العامة لجيش الاحتلال مع لجنة وزراء الشؤون الأمنية، بتاريخ 2 حزيران 1967، قبل ثلاثة أيام فقط من حملة «موكيد»، التي قامت إسرائيل خلالها بشن هجوم مسبق على المطارات والأسلحة الجوية العربية. وخلال النقاش مارس وزير الأمن موشيه ديان وكبار قادة الجيش ضغوطا لتنفيذ العملية. وجرى هذا النقاش بعد أسبوعين من قيام الجيش بتجنيد الاحتياط بعد أن أعلن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، عن إغلاق مضايق تيران في سيناء. وكان من بين المتحدثين الأوائل في تلك الجلسة رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، الجنرال أهارون يريف، الذي قال: «لا نتوقع من تجميد الوضع ان يحقق فائدة لفرص حدوث تغيير في الميزان العسكري

يصب في مصلحتنا خلال الفترة الزمنية الحالية». وأيده ديان بذلك وقال ان «كل أسبوع من الانتظار معناه قيام العرب بتحصينات عسكرية إضافية».

وأوضح رئيس أركان الجيش اسحاق رابين أنه لا يجب التريث امام «التصاعد العسكري السياسي الذي بدأ يظهر في المنطقة وأنّ الوقت لا يعمل لصالح إسرائيل. واضاف «نحنُ نتواجد امام عملية تضخيم عسكري، وسعي عربي لزيادة التعاون العسكري وتحريك القوات وتجهيزها، بشكل متزايد يهدد إسرائيل». وردا على أوساط أخرى في الجيش تحفظت من الحرب قال رابين «قد نتورط في وضع عسكري نفقد فيه الكثير من المزايا، وقد نصل لوضع لا أريد أن أصفه بكلماتٍ قاسية، لكن ستكون هناك خطورة جديدة على وجود إسرائيل».

واستعرض قائد سلاح الجو، الجنرال موتي هود، استعداد القوات الجوية المصرية وشدد على أنّه من الأفضل المسارعة في الهجوم، لأن أي انتظار سيؤدي للمزيد من الخسارة. وتجند هو الآخر مع دعاة الحرب. فقال «سلاح الجو مستعد للقيام بهذه العملية حالاً. ولا يتحتم عليه الانتظار لمدة 24 ساعة أخرى، كي يبدأ الحرب».

ومن بين الذين دفعوا إلى تنفيذ العملية على الفور، كان الجنرال ارييل شارون، قائد الكتيبة 38، الذي قال إن قوات الجيش مستعدة كما لم تكن من قبل، لقد خسرنا بسبب التردد والمماطلة عامل الردع الأساسي الذي كنا نملكه، وهذا هو الذي كان يخيف الدول العربية منا».

وحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل ليفي اشكول تهدئة روع الجنرالات، وفسر سبب الانتظار باحتياجات سياسية. وحاول فرملة الجنرالات بالإشارة لما قد يأتي بقوله «فلنفرض أننا حطمنا قوة العدو اليوم. فإننا سنبدأ غدًا ببناء قواتنا من جديد، لأننا نحنُ ايضا سنخسر من قواتنا. واذا اضطررنا كل عقد زمني إلى خوض الحرب، علينا أن نفكر اذا كنا نملك حليفا يساعدنا، أو أننا نتحدث اليوم عن حليف ومن جهة ثانية نقول له: نحن نحتقرك». ليفي الذي لم يكن مقتنعا بعد بأن الولايات المتحدة ستساند

إسرائيل بكل حروبها وبدون حدود قال وقتها محذرا «فقد نحتاج الحليف الأمريكي من جديد، ويمكن القول إن يومين آخرين أو يوما أقل، لن يؤثر على الحرب فلنتريث».

ونشرت وزارة الامن، وثيقة أخرى من أرشيف الجيش الإسرائيلي، ليوميات تلك الحرب. ووفق اليوميات، فإنه وفي 5 حزيران أي اليوم الأول للعدوان وعند الساعة 11:05، لخصت القوات الجوية، الهجوم على القوات الجوية المصرية، وأفادت أنّه تم حتى الآن إصابة 180 طائرة على الأقل. وتم الاتفاق خلال الجلسة مع وزير الأمن على انه «من غير المفضل ضرب سوريا»، لكن بعد ضرب السوريين لطبريا ومجدو، تقرر ضرب أربعة مطارات في بلادهم. وحسب هذه الوثائق، ايضا، فقد قال ديان لرابين في ساعات الليل، انّ احتلال الضفة سيأتي في آخر سلم الأولويات، وأنّ الأولوية هي اقتحام ممر جبل المكبر شرقي القدس فقط. وتفيد هذه الوثيقة أن أوساطا متنفذة في إسرائيل فكرت عام 1967 بتكرار ما فعلته الصهيونية من تطهير عرقي عام 1948، وجاء فيها: «اذا تم الاتصال مع جبل المكبر في ساعات الصباح، فيجب احتلال الضفة حتى أعلى الجبل، مع منح المواطنين فرصة للهرب».

وفي 7 حزيران عند الساعة 06:15 صباحًا، أمر ديان بإغلاق البلدة القديمة والدخول إليها. وتم توجيه القوات إلى عدم الدخول لمنطقة المسجد أو حائط البراق. وفي الساعة 10:08، سقط الحرم القدسي بيد القوات المحتلة وبعد وقتٍ قصير ساد لدى القيادة العامة للجيش، موقف يجمع على تهديد الأردن بقصف عمان، إذا لم يتوقف القصف باتجاه القدس.

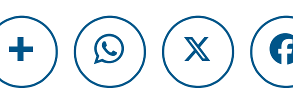
وفي اليوم التالي صدرت الأوامر بوقف إطلاق النار، وبموجبها: «عدم إطلاق نار على القوات الأردنية، إلا إذا بدأت هي بإطلاق النار». وفي ساعات المساء تقرر العمل ضد سوريا، بسبب استمرار القصف للبلدات الشمالية، وفي اليوم التالي، صدرت الأوامر باحتلال هضبة الجولان.

وبما يتعلق بجبهة الجنوب، بعث قائد المنطقة الجنوبية في 9 حزيران،

وتحديدا في الساعة 5:45 صباحًا، ببرقية لرئيس أركان الجيش، يعلمه فيها «أنّ قوات الجيش تسيطر على ضفاف قناة السويس والبحر الأحمر، وأنّ سيناء باتت في أيدينا. تهانيّ لك وللجيش برمته». وفي 10 حزيران صدر المرسوم «نحشونيم 2» الذي ينص على فرض الحكم العسكري في الضفة الغربية. وجاء فيه: ان «قيادة المنطقة الوسطى ستؤمن الضفة الغربية وتقيم فيها حكمًا عسكريا». وفي المقابل، على الجبهة السورية بدأت سوريا مع بدء وقف إطلاق النار «بإخلاء هضبة الجولان» وفق ما جاء في يوميات الحملات العسكرية.

وديع عواودة

كلمات مفتاحية





كارثة بكل المقاييس!

رد

الأسبوعي

